النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 19\7\2015 العدد (29) (أحد آباء المجمع المسكوني الرابع)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

افرحوا أيّها الصديقون بالربِّ وابتهجوا.

ستيخن: طوبى للذين غُفرت آثامهم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس

(تيطس 3: 8–15 للآباء)

يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمةُ وإياها أُريدُ أن تقرِّر حتى يهتمَّ الذين آمنوا بالله في القيامِ بالأعمالِ الحسنة. فهذه هي الأعمالُ الحسنةُ والنافعةُ* أمَّا المباحثاتُ الهذيانيَّةُ والأنسابُ والخصوماتُ والمماحكاتُ الناموسيةُ فاجتنبها. فإنَّها غيرُ نافعةٍ وباطلة* ورجل البدعة بعد الإنذارِ مرةً وأُخرى أَعرِض عنهُ* عالماً أنَّ من هو كذلك قد اعتسف وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه* ومتى أُرسلتُ إليك أَرتماس أو تيخيكوس فبادرْ أن تأتيني إلى نيكوبولس لأنّي قد عزمتُ أن أُشتّي هناك* أما زيناس معلّم الناموسِ وأَبُلُّوس فاجتهدْ في تشييعهما متأهبين لئلاَّ يعوزهما شيء* وليتعلَّم ذوونا أن يقوموا بالأعمالِ الصالحة للحاجات الضروريَّة حتَّى لا يكونوا غيرَ مثمرين* يسلِّمُ عليك جميعُ الذين معي* سلِّمْ على الذين يُحبُّوننا في الإيمان. النعمةُ معكم أجمعين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 5: 14–19 للآباء)

قال الربُّ لتلاميذه: أنتم نور العالم* لا يمكن أن تُخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ* ولا يوقد سراجٌ ويوضع تحت المكيال لكن على المنارة ليضيء لجميع الذين في البيت* هكذا فليضئ نوركم قدَّام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنّوا أني أتيت لأحلَّ الناموس والأنبياء. إني لم آت لأحلَّ لكن لأتمِّم* الحقَّ أقول لكم إنَّه إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموس حتى يتمَّ الكلُّ* فكلُّ من يحلُّ واحدة من هذه الوصايا الصغار ويعلّم الناس هكذا، فإنه يدعى صغيراً في ملكوت السماوات. وأما الذي يعمل ويعلّم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات. ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر. فسبيت الجحيم ولم

تجرب منهُ. وصادفت البتول مانحاً الحياة. فيا من قام من بين الأموات يا ربُّ المجد لك.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثامن ﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكب لامعة، وبهم هديتنا جميعاً إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجد لك.

﴿ طروبارية للبارة مكارينة باللحن الثامن ﴾

بكِ حُفظت الصورة باحتراسٍ وثيق، أيتها الأمّ مكَرينة، لأنّكِ قد حملتِ الصليب فتبعي المسيح، وعملتِ وعلّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويهتمَّ بأمور النفس غير المائتة. فلذلك أيتها البارَّة تبتهج روحك مع الملائكة.

﴿ طروبارية للبار ذِيُّس باللحن الأول ﴾

ظهرتَ في البريةِ مستوطناً وبالجسم ملاكاً، وللعجائب صانعاً، وبالأصوام والأسهار والصلوات، تقبَّلتَ المواهب السماوية، فأنت تشفي السقماء ونفوس المبادرين إليكَ بإيمان، يا أبانا المتوشّح بالله ذيُّس، فالمجد لمن وهبك القوة، المجد لمن توّجك، المجد للفاعل بك الأشفية للجميع.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائما.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نقولا كاباسيلاس

لننظر إلى إرادة النفس التي يتعلق بها صلاح الإنسان وخبثه وصحته الروحية ومرضه وحياته الروحية وموته. فإذا كان الله وحده يحكم إرادة الإنسان لصالحه تكون حياة الإنسان صالحة مغبطة. يجب على الإنسان أن يجعل نفسه غرضاً من أغراض دراسته، كيف يروّض إرادته حتى لا يريد إلا الصلاح. إن الله يعمل من أجل هذه الغاية وكل اهتمامه ينحصر في هذه الناحية. وقد أعطى الله المكافأة من أجل ترويض الإرادة على الفضيلة فوعد بالجوائز الأبدية والخيرات الصالحة كما فرض العقوبات والتهديدات التي لا حدّ لها في الوقت نفسه. إن الله خلق العالم ووضع نواميس إلهية لا تزول وأعطى الإنسان خيرات غنية، كما أوجد عقوبات صارمة وكثيراً ما يعاقبه ويجرّبه بشتى الطرق ليجذب إليه نفسه ويقنعه بأن يحب الله بإرادته. من يستطيع أن يدرك غنى خيرات الله وإحساناته التي لا تثمن للإنسان؟ أية مكافأة يطلب الله لقاء هذه الخيرات المنظورة وغير المنظورة؟ أن تكون لنا رغبة صالحة وأن نريد وأن نفعل الخير. كل الوصايا والإرشادات وكلام الله يستهدف خيرنا. عندما يدين الله الطمع والرغبات الوضيعة والغضب والحقد لا يطلب إلا توبة ومحبة للخير ودواء وإرادة قوية. كل الفضائل التي من أجلها يغبط المسيح الإنسان هي من عمل النعمة والإرادة.

أليس الإيمان بالله والعقائد الصحيحة عامة من مميزات البشر الذين يملكون نية حسنة وإرادة صالحة؟ إن الله أعطى الناموس من أجل المحبة ولكن الفضيلة لا تتطور بدون إرادة. فعندما يطلب الله منا، بعد الاهتمام بتهذيب نفوسنا وإرادتنا ثماراً روحية، فمن الواضح إنه يعطي لإرادتنا كل قوة لفعل الخير. فالمعمودية وكذلك الأسرار الأخرى تجهزنا للحياة المستقبلة ويعتبرها الرسول بولس " قوى الدهر الآتي " (عب 6: 5). إنها تجهزنا للحياة بما تعطيه لنا من القوة فنحقق الحقيقة المسيحية ونحياها. إن الحقيقة المسيحية كعمل وحياة هي إكليل لنا. إنها تؤهل المؤمن ليسكن المسيح في قلبه، " إذا أحبني أحد حفظ كلامي وأبي يحبه وإليه نأتي وعنده نجعل مقامنا " (يو 14: 23).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

ما هي الأسرار ؟

الأسرار كما يقول لنا نقولا كاباسيلاس هي بمثابة أبواب السماء التي بها يدخل المسيح المؤمنين إلى ملكوته. إنها أبواب الفردوس، تلك التي أُقفلت في وجه آدم وقد فتحها المسيح من جديد أمامنا لتكون لنا الحياة (يوحنا 10: 10). والأسرار باب مفتوح به ندخل إلى حضرة السيد، وهي باب يدخل هو منه في حياتنا (الحياة في المسيح، "قيمة الأسرار"). بهذا المعنى فإن الأسرار هي امتداد المسيح في التاريخ الإنساني بحال غير منظورة أو "سرية" بقوة الروح القدس. السر هو ما يخفى عن غير المؤمن ولكنه يدرك في شركة الإيمان. إنه تدبير نعمة الله المعطاة لنا ، السر الذي كان مكتوماً، الذي في أجيال أخر لم يعرف به ولكنه أعلن لنا الآن بالمسيح يسوع (رومية 16: 25 و أفسس 3: 2 – 4).

لقد حدد عدد الأسرار تقليدياً بسبعة وهي المعمودية ، والميرون، وسر الشكر، والتوبة، والزواج، والكهنوت، وسر مسحة الزيت المقدس. هذا التحديد نتج عن تأثير الفكر الغربي على لاهوت الكنيسة الشرقية ابتداء من القرن الثاني عشر. ولكن كل ما من شأنه أن يظهر الروح لبنيان الجماعة (كورنثوس الأولى 12: 17) هو سر بالمفهوم الأرثوذكسي. المهم هنا هو أن ندرك إن السر هو حضور السيد وسط الكنيسة المجتمعة التي تطلب حضوره وترتقبه. والرب يحضر دائماً في الكنيسة المجتمعة عند قدميه. لذا فإن أستدعاء الروح في خدمة الصلاة لأجل الراقدين مثلاً، وخدمة تقديس الأيقونات، وخدمة تدشين كنيسة جديدة، وأفاشين القمح المسلوق والبيض والعنب، وخدمة تقديس الماء، والصلاة لأجل مريض، إلى ما هنالك من خدم تطلب فيها الكنيسة المصلّية حضور الروح القدس، كل هذه أسرار. إذ بها يتحد ما هو منظور بما هو غير منظور في عنصرة دائمة التجدد فيما بيننا.

وكل سر من أسرار الكنيسة شخصي، إذ إن الحضرة الإلهية تظهر للكنيسة المجتمعة بشكل حسّي من خلال أقتبال مؤمن واحد لها. لذا فإن النصوص الطقوسية التي نستخدمها في إتمام الأسرار دائماً تذكر أسم المؤمن. عند المناولة يقول الكاهن: "يناول عبد الله (فلان) جسد ودم الرب يسوع المسيح لمغفرة الخطايا ولحياة أبدية"، وفي خدمة إتمام سر مسحة الزيت المقدس يقول: "أيها الآب القدوس... أشف عبدك (فلان) من الأمراض الروحية والجسدية"، وفي خدمة الجنّاز يقول: "أرح يا رب نفس عبدك (فلان)"، كما يلي أفاشين تقديس المنتوجات الطبيعية توزيع ثمار الأرض على المؤمنين بصورة شخصية.

والسر هو في آن معاً حضور الرب في الكنيسة المجتمعة. كل مؤمن يعمّد ويثبّت يولد بالتالي بالروح القدس ابناً في عائلة الآب، وكل حل من الخطايا يعطى، يعيد التائب إلى شركة الكنيسة، إلى شركة القديسين. وفي خدمة القداس الإلهي للقديس باسيليوس يطلب الكاهن متضرعاً: "وأما نحن المشتركين في الخبز الواحد والكأس الواحدة فأجعلنا كلنا متحدين بعضنا ببعض في شركة الروح القدس الواحد". وبعدها يطلب حضور الرب من خلال الكنيسة في كل نفس حيّة، الذين في البراري والجبال والمغاور وثقوب الأرض، والحكام والرؤساء، الأطفال والأحداث والشيوخ، كل من هم في ضيق وكل خليقة ناطقة وغير ناطقة ، منظورة وغير منظورة، إذ إن حضور الرب السري وسط الكنيسة المجتمعة يضفي موهبة الروح القدس على الخليقة بأسرها بحسب وعده لنا: "إنني أسكب من روحي على كل بشر" (أعمال 2: 17).

وكل سر، كما يؤكد لنا القديس كيرللس الأورشليمي هو حضور الروح المعزّي غير المنظور من خلال ما هو منظور، يحول ما هو

زائل إلى ما هو أبدي ، يلبس الفاسد عدم فساد. الخبز والخمر تحت وطأة الروح يتحولان إلى جسد الرب ودمه، ومياه المعمودية تتحول إلى وشاح المسيح الذي يلبسه كل منّا، وعطر الميرون المستخرج من خلاصة خمس وثلاثين نبتة بريّة ممزوجة بزيت وخمر هو عطر المسيح.

وسنتناول بإذن الله في الأعداد القادمة الأسرار السبعة، كل سر على حدة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة ذيوس الانطاكي " (ق 5 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من شهر تموز لتذكار القديس البار ذيوس الأنطاكي.

أصل القدّيس ذيوس من أنطاكية. هناك عاش طويلاً في النسك وأتعاب الفضيلة. ثمّ إثر رؤيا إلهية أنتقل إلى القسطنطينية ليؤسّس ديراً. فلمّا بلغ الموضع الذي أختاره الله له، أخذ يستصلحه، ثمّ زرع في الأرض عصاه. للحال تجذّر العصا وصار شجرة كبيرة تثمر ثمراً جيّداً. جاءه الامبراطور ثيودوسيوس الصغير (408 – 425) زائراً فانتفع كثيراً من فضيلته وحكمته وخصّص له مبلغاً كبيراً من المال تمكّن القدّيس به من بناء دير فسيح. وقد احتلّ هذا الدير المكان الثاني في الأهمية، في العاصمة المتملّكة، بعد دير القدّيس دلماتيوس. ثمّ أصرّ القدّيس البطريرك أتيكوس (8 كانون الثاني) على سيامته كاهناً صار خادماً لنعمة الله، لا فقط لجهة الاحتفال بإقامة الأسرار الكنسيّة، بل في اجتراح عجائب جمّة أيضاً. على هذا استتبع، على غرار موسى، ماء في أرض قاحلة سدّاً لحاجات الشركة، كما أقام ميتاً كان قد سقط في الماء شكّاً.

لما بلغ ذيوس نجاز جهاداته، وكان طريح الفراش، بالكاد يتنفّس، والقوم متحلّقين حوله والدموع في عيونهم، بمن فيهم البطريرك أتيكوس والبطريرك الأنطاكي ألكسندروس، في تلك الساعة بالذات انتصب المغبوط فجأة كمَن خرج لتوّه من نوم عميق وأعلن للحاضرين أن الله وهبه خمس عشرة سنة إضافية.

بقي ذيوس يشيع الفرح وينفع الكثيرين إلى أن انقضت الفترة المعيّنة. إذ ذاك رقد بسلام. كان ذلك بين العامين 425 و 430 م.

"القديسة مكرينا " (ق 4 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من شهر تموز أيضاً لتذكار القديسة مكرينا، أخت القديسين باسيليوس الكبير وغريغوريوس النيصصي وبطرس أسقف سبسطية، التي تربت في عائلة تفيض بالقداسة فأعطت الكنيسة شهادة حية ونموذجاً للعائلة المسيحية الحقة. وكانت والدتهم قد جاهدت في تربيتهم تربية مسيحية حقة فزرعت في قلوبهم حب الفضيلة ومحبة الرب.

هذه الشهادة تذكرنا بالعائلة المسيحية التي تُخرّج صبايا وشباناً وصلوا إلى أعلى قمة الكمال وذلك عن طريق ارتقائهم المتصاعد لسلّم الفضائل. هل هذا هو واقع العائلة اليوم؟! في كل الأحوال يجب أن نربي أولادنا اليوم ليكونوا أولاداً للملكوت وليس أولاداً لهذا العالم الزائل الذي يحكمه الغضب والحسد والكره والكبرياء والشهوة والسلطة...

جميعنا نسعى لكل قوانا أن نؤمّن لأولادنا كل ما يتعلق بأمور الحياة الأرضية، فهل نفطن إلى تربيتهم تربية مسيحية صحيحة ونؤمّن لهم الحياة السعيدة في الآخرة؟ فلنتذكر ما قاله الرب للفريسيين: "كان ينبغي أن تعملوا هذه وتتركوا تلك" (متى 23: 23). لنعمل إذاً سوية كي نؤمّن لأولادنا حياة سعيدة في ملكوت الله ولا ننسى أبداً أنه "إن لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون" (مز 127: 1).

فبشفاعة القديسين ذيوس الأنطاكي ومكرينا، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.